

# المقطف

الجزء السادس من المجلد الحادي والأربعين

١ ديسمبر (كانون الأول) سنة ١٩١٢ - الموافق ٢٢ ذي الحجة سنة ١٣٣٠

## الحرب المحاصرة وملوك البلقان

آخرنا كتابة هذه السطور الى اواخر الشهر آملين ان نفتح هذا الجزء ببشارة السلم ثم نعود الى وصف الممالك التي حاربنا وما اعدته من المدّة لهذه الحرب الزبون لعلنا نرى في ذلك عبرة نستفيد منها لكن كاد الشهر يسلمج ومددو دوكتا ودول البلقان يتذكرون ولم يصلوا الى ما يرضى به الطرفان

ولايات البلقان من ممالك الدولة العثمانية وممالك كانت كلها من ولاياتها ومع ذلك فلما تجد من العثمانيين من يعرف اسماء تلك الولايات او يدري تاريخ هاتيك الممالك بل قد يعرف من تاريخ الهند والصين اكثر مما تعرف من تاريخ السرب والبلغار ومن وصف لندن وباريس اكثر مما تعرف من وصف اسكوب وسلاويك - غير ان هذه الحرب جعلت قراء العربية يهتمون باخذبار البلقان ويتطلعون الى رواية غريبية واختبار الممالك الاربع التي شنت الغارة على الدولة العثمانية فرأينا ان نلخص تاريخها مبينين باصغرها رفعة واقربها حكايات لانها اقدمها استقلالاً وهي الجبل الاسود فنقول

الجبل الاسود

كان الجبل الاسود في حالف عهد امارة مستقلة بتولاه امراءه من اهله ثم خضع للرومانيين وصار ولاية من ولايات السلاف وفيه ولد الامبراطور دوبرقليا نوس وفي اواسط القرن الحادي عشر سمي اميره نفسه ملك السرب فصارت السرب والجبل الاسود مملكة واحدة وتوالى الملوك عليها الى ان دارت الدائرة على جيوش السرب سنة ١٣٨٩ في معركة قوص اده الشهيرة زمن السلطان مراد الاول واهل العثمانيون ملكهم لزار فتم بذلك الفوز للعثمانيين على كل ممالك البلقان وصارت السرب تؤدي الجزية للدولة

العلية - وكان جورج بلاشا امير الجبل الاسود قد باذر بغاونة حبيبه ملك السرب فبلعة ان الدائرة دارت عليه فعاد الى امارته وتبعه ففعل جيش السرب والذين لم يشاءوا ان يوادوا الجزية للعثمانيين - وتوالت الحروب بعد ذلك بين العثمانيين واهالي الجبل الاسود حتى صار رجاله كلهم رجال حرب ومن بقعد منهم عن الخروج للحرب بلبس لباس النساء وتطرده النساء من البلاد - ودامت الحال على هذا المنوال الى سنة ١٥١٦ حين خارت عزائم امير الجبل الاسود حينئذ جورج كرفيتش من نتائج الحروب على العثمانيين فسلم الامارة لاسقف البلاد واعتزل الى ايطاليا - ومن ثم صارت الامارة تنتقل من اسقف الى اسقف والجنود العثمانية تفزوها اذنة بعد اخرى فيجأ سكانها الى قنن الجبال يعتمدون بها الى ان ترى الجنود ان لم يبق لها الا ترك البلاد او الموت جوعاً

واستمرت الحال على هذا المنوال الى سنة ١٦٩٦ وحينئذ رأى السكان ان يجعلوا الامارة وراثية في اسرة من اسرهم القديمة فاخذوا لها راهباً شاباً اسمه دانيلو وهو من اسرة من اسر الهرسك التي هاجرت الى الجبل الاسود في القرن الخامس عشر - وجعلت الامارة وراثية في اسرته ولكن الاساقفة لا يتزوجون فجعل كل اسقف منهم يختار خليفة للاسقفية والامارة من ابناء اخوته - واستمرت الحال على هذا المنوال نحو مئتي سنة كانت كلها حروباً متوالية مع القواد العثمانيين مثل كوزيلبي باشا الذي غزا الجبل الاسود وخرب مدينة زيني عاصمتها سنة ١٧١٤ وقره محمد باشا الذي حرق زيني سنة ١٧٨٥ لكن الجبلين اخذوه في مضيق وقتلوه ولما انتهت الامارة الى دانيلو الثاني سنة ١٨٣٠ فصل الرئاسة الدينية عن الدنيوية واخصن بالثانية وتزوج ابنة تاجر سلافي من تجار تريستا ولكن لم يولد له ولد واغتيل سنة ١٨٦٠ فجعل الامير تدولا ابن اخيه خلفاً له وهو ملك الجبل الاسود الحالي وقد ولد سنة ١٨٤١ ودرس في مدارس تريستا وباريس ونودي به اميراً للجن سنة ١٨٦٠ ولقب ملكاً سنة ١٩١٠

ولقد كان همه الاول التطلع الى عرش السرب واعادة مجد ملوكها الاقدمين فلما استقلت السرب بمعاهدة برلين اسقط في يده ووجه اهتمامه الى اصلاح امارته رغماً عن قهرها وصاهر الاسر الاوربية المالكة - ولم يعترف باستقلال امارته رسمياً الا سنة ١٨٧٨ في معاهدة برلين ولنقر بلادها فيها روسيا ٥٥٠٠٠٠ جنده كل سنة لاجل التعليم وللانفاق على المستشفيات والجنود

وحكومة الجبل الاسود دستورية انتخابية وفي مجلسها ٧٤ عضواً من النواب ينتخبهم

الشعب لاربع سنوات ويدير الحكومة خمسة نظار وهم ناضر الداخلية وناظر الخارجية وناظر  
الخربية وناظر الحفائية وناظر التعليم - ودستورهم منقول عن افضل القوانين الاوربية  
والاراضي الزراعية قليلة مقسمة بين الفلاحين وهم يزرعون فيها الذرة والشعير والقمح  
والتيغ والبطاطس وعندهم الكرم والزيتون ويزبون البقر والغنم والمعزى لكن صادراتهم  
قليلة بلغت قيمتها منذ سنتين نحو مئة الف جنيه ووارداتهم أكثر منها بلغت قيمتها حينئذ  
نحو ٣٥٠ الف جنيه وأكثر صادراتهم السجاق والسردين والماشي على اختلاف انواعها  
والجلد والصفوف والغراء والعلل والشعير وازيت والخمر والتبخ والعصي - وأكثر وارداتهم  
الملح والبترويل والسكر والبن والارز والمنسوجات القطنية - ولا تقصر زيادة قيمة وارداتهم  
على قيمة صادراتهم الا بانهم يتفقون من الاعانات التي تأتيهم من روسيا والنمسا ومن الاموال  
التي ترد من ابحاثهم المتفرجين

وهم يعدون الشجاعة ام الفضائل وحماد الشهرة وياهي رؤسائهم بمجودة اسلحتهم ويتبني  
شعراؤهم بفعل ابطالهم لكنهم يكرهون العمل ويميلون الى التباهي والانتقام - وم اعفاه  
مقتصدون اهل شجدة يكرمون الضيف ويمحنون المحاضرة ويميلون الى نظم الشعر كاهالي  
السرب ويتنون بما فعلوه هم واسلائهم

والرجال منهم طوال القامة فيهم من الخفة والنشاط ساني غيرهم من اهالي الجبال والنساء  
قصار القامة لكنهن اشداء لان أكثر اعمال الزراعة من نصيبهن - وكلهم رجالاً ونساء يحبون  
الزينة فيلبس الرجال صداري مزر كثة بالقصب فوقها جبة قصيرة زرقاء او خضراء  
ويتنطقون بمناطق حمراء يشكون فيها الفرد والبطقان ويلبسون على رؤسهم طفاقيات صغيرة  
داثرها اسود واطلاما احمر

وعندهم مدرسة كلية لتعليم المخطين والقوس يتفق عليها امبراطور روسيا ومدرسة  
عالية لتعليم البنات تنفق عليها امبراطورة روسيا ومدرسة زراعية عالية وخطباء من قبل  
الحكومة بطوفون في البلاد يلقون الخطب العلية والزراعية لتتوير اذهان الاهلين من كل  
الطبقات فيعلمون الرعاة كيف يستنون بقطعاتهم ويقونها من الامراض والاوبئة والفلاحين  
كيف يزرعون الحبوب وينرسون الاشجار

والتعليم الابتدائي اجباري مجاني الا في المدن فتؤخذ من آباء الثلاثة فيها اجور  
طفيفة - وقد كان عندهم ١١٢ مدرسة ابتدائية سنة ١٩٠٦ فيها ٩٧٥٦ تلميذاً و ١٥٠  
معلمًا ومدرستان ثانويتان فيها ٢١ استاذًا و ١٠٠٠ تلميذ ومدرسة كلية فيها ٧٠٠ تلميذ

والذين يطالبون العلم العليا يذهب أكثرهم الى جامعة بلغراد . ولم يكن في البلاد كلها منذ ٣٦ سنة سوى ٦٢ مدرسة ابتدائية فيها نحو ٣٠٠٠ تلميذ ثم انقضت وقت الحرب مع تركيا ولم يفتح منها بعد الحرب سوى ٢٢ مدرسة ابتدائية لقلّة النفقات فكل ما تمّ من انتشار التعليم إنما حدث بعد سنة ١٨٧٨

وقد انشأ احد السرييين مطبعة في ابود بالجبل الاسود سنة ١٤٩٣ طبع فيها كثير من الكتب بقيت عاملة الى ان خربها الاتراك سنة ١٥٦٦ . ولما كانت سنة ١٨٩٣ احتفل الجبل الاسود بمرور اربع مئة سنة على انشائها فحضر الاحتفال نواب المدارس الجامعة والجميات الشعبية من بلدان مختلفة ولا تزال الكتب التي طبعت فيها الى الآن وهي من اقدم الكتب التي طبعت في المسكونة

## اليونان

وبلاد اليونان ثلثو الجبل الاسود في قديم الاستقلال فقد نالت في اوائل القرن الماضي واكثر سكانها من نسل اليونانيين الاقدمين وبينهم كثير من السلاف الذين اجتاحوا مملكة الروم في اواخر عهدهما . وكانت اليونانيون يسمون بلادهم قديماً هلاس او هليش وقد أطلق عليها الرومانيون اسم غرافي او الاغريق وهو اسم قبيلة من قبائلهم كما ان هلاس هو اصلاً اسم قطعة صغيرة من تساليا

وتاريخ اليونان قديم جداً يمتد الى اكثر من التي سنة قبل المسيح وعمرانها قديم مثل تاريخها وقد أثر في عمران المسكونة كلها ولا يزال تأثيرها الى الآن وسيبقى ابد الدهر . ولا يسع المقام وصف هذا العمران ولو المائتاً

وخضعت بلاد اليونان للرومانيين في اواسط القرن الثاني قبل المسيح وصارت جزءاً من المملكة الرومانية . ثم لما انقسمت تلك المملكة الى قسمين شرقي وغربي وجعلت القسطنطينية عاصمة القسم الشرقي لم يقع ذلك موقع الرضى لدى اليونان لانه نزل شأن اثينا وآل الى نقل العلم والعرفان الى العاصمة الجديدة ونقل آثار الفنون وموارد التجارة ايضاً فضعف شأن بلاد اليونان وانحطت زراعتها ثم اتابقتها الزلازل سنة ٣٧٥ وغزاهم القوط سنة ٣٩٥ و ٣٩٦ فخرّبوها

ولما انتشرت الديانة المسيحية واعشققتها الامبراطورية الرومانية لم تجارها بلاد اليونان حالاً بل بقيت مستمسكة بالوثنية الى اواخر القرن السادس لكن من يعشق ديناً جديداً بعد ان بقاومة زمناً طويلًا يتولى تمسكه به وهذا شأن اليونان فصاروا من اقوي انصار المسيحية

ديسمبر ١٩٠١  
 واهتمت  
 بلادهم  
 كتب  
 وتر  
 من القوا  
 الاصليين  
 في الحاد  
 الرحالة  
 واد  
 ملك  
 الخروج  
 العثمانيون  
 مليون  
 عشرون  
 على العار  
 معاهدة  
 الاوربي  
 وجعل  
 حماية  
 لها فلم  
 روسيا  
 وخطوه  
 وفرنسا  
 جعل  
 ون  
 ١٨٩٢  
 الضعف

الحرب  
 بها وبشعر  
 برنان  
 الروم  
 بلاد  
 الفن  
 ثار في  
 يا عشر  
 سنة ١١٥٣  
 ون على  
 ١٣٠  
 ثاين  
 ق وقيت  
 منهم  
 لمانيا  
 معركة  
 ١٨٢٠  
 ت حدود  
 ابر  
 اروسيا  
 ثم لما  
 ات المسلحة  
 نس  
 ن لا يكون  
 ج الاول  
 ان بعد  
 سائرة  
 ارتها

مرة وملوك  
 رمانية  
 مانين  
 يراد  
 لاد  
 وبي  
 الفلاخ  
 ت واسعة  
 سنة ١٢٠٤  
 العثمانية  
 ولكنهم  
 أن لم  
 وا بالخروج  
 تم لهم  
 وراقت  
 سب الاوربي  
 وكانت  
 مملكة  
 راتوا  
 بين  
 فقاومتهم  
 ملكاً  
 فوقع  
 الحالي  
 مشهور  
 كن انكارها  
 وبدأ

الحياة ود

الوزير قنيز يفرس ويقول ان  
ية واكثرهم عفة واوسعهم  
وير سنة 1910 حتى ان  
عة والنشاط واليه ينسب فجر  
الحرب الماضية

الحياة وما هي

حفظ حياة مجموع الخلايا في  
رأينا ان ما يلزم حفظ حيا  
ة عن الاخرى في الواحد  
نظية على حدتها اما بحامي  
د حياتها ان تبقى الشروط  
ط الاعمال المختلفة التي تقوم  
تات المتزوي مماثلة في البر  
ت العليا ( وفي النباتات الد  
كيفا للقيام بوظيفة خصوصية  
ندي فقط وخلايا الخلل لا  
لات والماء الزائد من الدم  
خلايا حياة خصوصية ووظيفة  
نعمل بتقتضي حاجات الجسم  
لا متصاص بتأخر نارة ويسمح  
لجررا فتكون نتيجة عدم الت  
أينا ما هي الشروط الموافقة  
ة سائل مغلفه يكرت  
الحمى التي لتقلل عناصر الاجر  
ن خلايا الاسجة يخلها الله

شأها وحنفها

بونه انه من انز  
من على فقد  
الحكومة وس  
في حربها

نشأها ونظ

بله  
الطيا - معدت  
في ابط الام  
قليلاً يكاد  
التي تكلف  
فظ حياة الخلايا  
با المولفة لتلك  
يفة وهي تسمى  
فقد اختصت  
ت خلايا الدم  
المواد المضرة  
تلب لدفع  
حوصية تقود  
ذات العصور  
والدم المد  
ان حياة الخس  
بارة الخلية  
سبا وغير  
تيها الغذاء  
وهذه هي الطريقة التي

التنظف

عمة واذا كان  
نشان ( لانه  
كلهم يقتدون  
ان تولاهما الضعف

عظيم  
دة الخلايا التي  
نظف ما يلزم  
لحيوانات العليا  
ما يران بل لا  
كل خلايا الجسم  
في كل شيء  
تف معينة  
تلا مكيفة  
وخلايا الكليتين  
الدموية  
كن بينها شيء  
يقبل نارة وبك  
يقبل نارة ويمز  
تهي اخيراً بالوقر  
تم تلك الشروط  
مائل في الحيوانا  
الدم عن الدوام  
سدى بها كل الاشم